ميل جديد من عهد تراجان

في منطقة تدمر

بقلم : عدنان البني

(ايجاز لمقاله المنشور في القسم الغربي من المجلة)

في ربيع عام ١٩٥٨ كنت أجري حفريات في وادي القبور والشارع الطويل بتدمر . وفي أحد الأيام أخبرني السيد عبيد الطه الذي كان يساعدني في الحفريات ، أن السيد عبد الله العليوي ذكر له وجود ميل ، ما يزال في مكانه ، بمزرعته الواقعة في الطرفة [1] على بعد حوالي عشرين كيلو متراً غربي تدمر .

فذهبت بتاريخ ٩ مايس مع السيد الطه ومالك المزرعة للمكان المذكور ، عن طريق أبي الفوارس — عين البيضاء . وما كاد مسجل المسافة في السيارة يسجل ٢١ كيلو متراً ، حتى كنا أمام المزرعة ، على مقربة من المفرق المؤدي إلى وادى الجهار .

وفي أرض مزروعة رأينا ميلاً عليه كتابة لاتينية وأكثره مغيّب في الأرض ، بقرب ساقية ، في الزاوية الشمالية الغربية من المزرعة ، فانتزعناه بصعوبة ، وأخذنا له استنساخاً ومقاييس في الحال . ونقلناه في اليوم التالي إلى مستودع الآثار في تدمر .

---

(١) منطقة تقع على بعد ٥ كيلو مترات غربي « بير الطريفاوي » وثلاثة كيلو مترات جنوبي غربي الكراسي .

(٢) منذ يوم ٢٦ مايس ١٩٥٨ لم يسعدني الحظ بمتابعة أعمالي شخصياً في تدمر إذ أني لم أبل تماماً من الحادث الذي وقع لي عند انهيار سقف مدفن بولبرك في وادي القبور علي . فأنا مدين بالصورتين الجميلتين المرفقتين بهذا المقال (القسم الأجنبي) للطف السيد رومانوسكي مصور البعثة البولونية بتدمر . كما تكرم السيد عبيد الطه بمراجعة المقاييس .

وإني اقدم وصفاً له اختزته من المذكرات التي سجلتها في الحال :

إن الميل الذي نحن بصدده هو من حيث النوع والشكل يكاد يماثل ميلاً من عهد تراجان اكتشف في الطريق نفسها ونشره السيد شلومبرجه (١) ، ومع ذلك فإن ميلنا يحمل كتـــابة أقل تشويهاً وخطها أكثر عناية ، وبين كلماتها فواصل . وهو من حجر كلسي قاس ، له شكل جزع عمود ، ارتفاعه ١١٥ سم ، قسمه العــلوي معطوب ، قطره السفلي ٥٠ سم ، وقطره العلوي ٤١ سم . ولم ينحت إلا في الوجه المخصص للكتابة . وهذا الوجه على كل حال فيه ثلوم أصلية وطارئة . وعلى الجملة فإن الميل والكتابة التي يحملها هما في حالة جيدة . ارتفاع الكتابة ٦٧ سم ،وهي تتألف من ١١ سطراً طول كل منها وسطياً ٥٠ سم ، وارتفـــاع الحروف وسطياً ٤ – ٤و٥ سم ، والخط معتنى به نسبياً (راجع الاستنساخ والصور المنشورة في القسم الغربي من المجلة) .

ترجمـــة الكتابة اللاتينية :

على شرف الأمبراطور نرقا تراجان القيصر المبجّل الجرماني الداسي الآلهي ، ابن نرقا ، الكاهن الأعظم ، المحامي للمرة الثالثة عشرة ، والأمــبراطور للمرة السابعة والقنصل للمرة السادسة ، أبي الوطن ، بإمره الوالي فابيوس يوستوس أقيمت الأميال من قبل التدمريين .

الميل الرابع عشر (٢)

(١) راجع مقال شلومبرجه ، أميال في منطقة تدمر ، المنوعات السورية ، ص ٥٤٨ وما بعدهـــا ، الميل رقم ٢ ، شكل ٢ ، ٣ ، ٤ .

(٢) أتقدم بجار الشكر للسيدة سادورسكا عضوة البعثة البولونية في تدمر ، والاستاذ موريس دونان للمساعدة التي بذلاها لي خلال إعداد هذا البحث .